

المحاضرة الخامسة

النظرية الإثنوميتودولوجية

(02)

مبادئ الإثنوميتودولوجيا

العالم الاجتماعي إنما يتشكل من التصورات والتفسيرات التي يكونها الأفراد حول واقعهم. تهتم بدراسة المعاني المرتبطة بالأفعال الاجتماعية، لأنها تستطيع تحديد طريقة التفاعل الاجتماعي.

مجال اهتمام الإثنوميتودولوجيا نشاط الأفراد في حياتهم اليومية العادية والتلقائية والروتينية.

تهتم بكيفية تنظيم الأفراد لحياتهم اليومية وكيفية جعل أنشطتهم ذات معنى لهم وللآخرين. الهدف هو فهم الموقف الاجتماعي من داخله كما يشعر به من يعيشونه.

يجب تجاهل القواعد أو المبادئ غير المدركة.

لا وجود لنظام اجتماعي حقيقي.

تفترض أن الفرد في المجتمع غير مستسلم وغير خاضع للدور الذي يمنحه أياه النظام الاجتماعي.

البحوث الإثنوميتودولوجية لا تطمح إلى صياغة تعميمات حول الواقع الاجتماعي.

إنها تركز على وصف وفهم الواقع الاجتماعي كما هو قائم بعيد عن كل أحكام قيمية أو إيديولوجية.

تتجنب الإثنوميتودولوجية تقديم تفسيرات سببية للظواهر الاجتماعية.

لا تعطي أهمية للسياق والتحليل التاريخي.

لا تولي أهمية بحثية لدور العوامل المادية والمسائل المرتبطة بالسلطة والقيم في تنظيم وتوجيه أفعال الأفراد

المنهج الإثنوميتودولوجي:

يتبنى هذا الاتجاه لاستبطان المعاني الذاتية التي يضيفها الفاعلون على أفعالهم منهج شبه تجريبي يقوم من خلاله الباحثون باصطناع مواقف معينة مخالفة للقواعد المتفق عليها أمام مجموعة خاضعة للدراسة ثم يقوم الباحثون بتسجيل مختلف الاستجابات وردود الأفعال للكشف عن القواعد المشتركة التي وجهت سلوكهم ووحدت موقفهم.

يركز هذا الاتجاه على أهمية الدراسة الميدانية للفهم الشائع، لأهميته في توجيه التفاعل الاجتماعي ولأهميته في الكشف عن الجوانب المخفية والقواعد الضمنية. يستبعد هذا المنهج الأساليب الكمية.

ويتبنى هذا الاتجاه أيضا المنهج التوثيقي من خلال تحليل مضمون السجلات.

توضيحات:

صحيح أن النظريات السوسولوجية تناولت القواعد الاجتماعية لكنها تناولتها كمسببات للفعل الاجتماعي، بينما تهتم الإثنوميتودولوجية بالقواعد الاجتماعية من جهة منهجية وطريقة الأفراد في تأويلهم لها.

نقد الإثنوميتودولوجية:

غموض اللغة والمفاهيم التي تستخدمها وتعقيدات تحليلاتها.

إغفالها لقضايا التغير الاجتماعي، والتحليل التاريخي والاقتصادي.

بالغت في التركيز على التفاعلات الاجتماعية بين الأفراد وأغفلت ربطها بالنظام الاجتماعي.